The Social Integration from Regional Planning Vision

Dr. Raida Deeb[*]
Haifa Saleh[**]

(Received 14 / 1 / 2020. Accepted 24 / 2 / 2020)

□ ABSTRACT □

The Social Integration appears in many of the world planning political, and in several ways like a trying way to rebuild the society; according on study and analyze the skills of the human resources in any country and then to drive that skills to a specified target.
The Social Integration itself is a renewed conception, every country has adopted its definition and apply it in line with the future planning scenario of its current social situation.
This Research discusses the concept of social integration from a planning vision by introducing its definition, conception and components. To achieve the objective of reaching a developmentally shape of Social connections to increase the social balance and cohesion and given the largest opportunity to complete the development procese, and then to drive the human resources with the benefits of the society. The Research use the Descriptive approach analysis. And it composed of entrance of the conceptual definition of integration and social networks from a planning view, then the research explain the social integration from a philosophic view.
At the end of the research we find some important results about the world social integration and the spontaneous social integration in Syria.

Keywords: Integration – Social Cohesion – Social Integration

[*]**Assistant Professor, The Architect Project about S.A.A Syrian Architect Association, Faculty of Architecture, Damascus University, Damascus, Syria.**
[**]**Master Student, The Architect Project about S.A.A Syrian Architect Association, Faculty of Architecture, Damascus University, Damascus, Syria .https://www.linkedin.com/in/haifa-saleh-383066b3/**

التكامل الإجتماعي برؤية تخطيطية

د. ريدة ديب*

هيفاء ابراهيم صالح**

(تاريخ الإيداع 14 / 1 / 2020. قُبِل للنشر في 24/ 2 / 2020)

□ ملخّص □

يَظهر التكامل الإجتماعي في العديد من السياسات التخطيطية العالمية و في أوجه عديدة كمحاولة للبدء ببنى إجتماعية صحيحة؛ قائمة على دراسة و تحليل الخبرات و المهارات لدى الموارد البشرية في بلدٍ ما و توجيه هذه الخبرات والمهارات نحو هدفٍ محدد.

ويعتبر التكامل الإجتماعي بحد ذاته مفهوم متجدد،فكل دولة اعتمدت تعريفه و تطبيقه بما يتناسب مع سيناريو التخطيط المستقبلي لوضعها الإجتماعي.

يعمد البحث إلى مناقشة مفهوم التكامل الإجتماعي من وجهة نظر تخطيطية من خلال طرح مفهومه وتعريفه ومكوناته. بهدف الوصول لشكل تنموي للعلاقات الإجتماعية لتعزز الإستقرار والتماسك الإجتماعي وإعطاء الفرص الأكبر لسير عملية التنمية ككل،و من ثم توجيه الموارد البشرية بما يعود بالفائدة على المجتمع. يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي.ويتألف البحث من مدخل تعريفي لمفهوم التكامل و طرح تعريف الشبكات الإجتماعية من وجهة نظر تخطيطية و يأتي بعدها تعريف التكامل الإجتماعي بإسلوب فلسفي تخطيطي،وينتهي البحث بمجموعة من النتائج الهامة في موضوع التكامل الإجتماعي العالمي و التكامل الإجتماعي العفوي في سوريا.

الكلمات المفتاحية:التكامل_ التماسك الإجتماعي_ التكامل الإجتماعي.

* **مدرسة- المعهد العالي للتخطيط الإقليمي- جامعة دمشق- دمشق- سورية.**

** **طالبة ماجستير – المعهد العالي للتخطيط الإقليمي– إختصاص تخطيط إقليمي– دمشق– سورية.**

https://www.linkedin.com/in/haifa-saleh-383066b3/

مقدمة:

منذ عقدي الثمانينات و التسعينات ظهرت مفاهيم جديدة في التخطيط الإقليمي عالمياً، و اعتمدتمفاهيم إجتماعية جديدة بدأت مسيرتها التخطيطية بتكامل البنى الإجتماعية فيها وتوجيهاوقد كان أهم هذه المفاهيم الجديدة مفهوم التكامل الإجتماعي.وفي ظل الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية العالمية عامة و السورية خاصة والتي تتذر بتفكك القيم الإجتماعية؛ المكوّنة من تجمع عدة إنتماءات فكرية و دينية وعرقية و حزبية و عادات ثقافية وغيرها، أصبح البحث في طرائق التماسك و التكامل الإجتماعي من أهم المواضيع ذات الصلة بالمدن والتي تتضمن الحصول على تخطيط إقليمي سليم و مستدام.

أظهرت النتائج على مر الزمن سهولة الوصول لهدف معين بتوجيه الموارد البشرية و تهيئتها نحوه. و هذا ما يمكن ملاحظته في ألمانيا؛ مثلاً فبعد الحرب العالمية الثانية تم العمل على تعليم و تهيئة النساء في مجال الصناعة نظراُ لقلة عدد الرجال بسبب التزامهم بالخدمة العسكرية أو توفيهم أو سفرهم و النتيجة كانت بدء ألمانيا بتصنيع الطائرات بأيدي معظمها نسائية.

وقد كان من أهم أسباب ظهور مفاهيم التماسك والإندماج والتكامل الإجتماعي فشل بعض سياسات التخطيط في تحقيق الخطط الطويلة المدى وذلك بسبب عدم وجود مرونة كافية لتغيير المخطط بما يتناسب مع التغيرات. حيث يؤدي تباعد و تفارق المجموعات والأفراد في مجتمع ما إلى التحيز الفكري و الديني و الثقافي و العرقي و الحزبي. وبالتالي الهشاشة و التفرق الإجتماعي. مما يؤدي بطريقة غير مباشرة إلى ضعف في الرؤية و فهم الواقع و بالتالي خلل في الخطط الموضوعة وضعف الرؤية البعيدة المدى للمستقبل.

مما سبق يتبين تماسك مفهوم التكامل مع المحور الإجتماعي في العديد من السياسات التخطيطية العالمية و في أوجه عدّة باعتبار أن التاريخ أثبت حاجة كل الروابط الإجتماعية لتحقيق التكامل كمحاولة للبدء ببنى إجتماعية صحيحة.

عموماً يتناول البحث حالتين اجتماعيتين رئيسيتين تتبعان و تسعيان لهدف التنمية وهما

1. حالة الرفاه الإجتماعي في البلدان المستقرة تخطيطياً ولكنها تسعى لرفع المستوى الإجتماعي إقتصادياً.
2. حالة البدء ببنى إجتماعية صحيحة بعد مرور المجتمع أو البلد بأزمات (وهي الحالة الأكثر حدوثاً تاريخياً).

وتجدُر الإشارة إلى أن هذا البحث سيتناول فقط التعاريف الخاصة بالتكامل الإجتماعي و سيلحق ببحثٍ لاحق للإسقاط المكاني بعنوان التكامل الإجتماعي الإقليمي في تطوير التنمية المكانية.

إشكالية البحث:

فشلت الكثير من سياسات التخطيط في تحقيق الخطط الطويلة المدى نتيجة ضعف رؤية و فهم الواقع من جهة، و عدم وجود المرونة الكافية لتوجيه المخطط بما يتناسب مع التغيرات المفاجئة من جهة أخرى؛ ولعل أهم هذه المتغيرات هو المتغيرات الإجتماعية و خصوصاً الحاصلة ما بعد الأزمات الإقتصادية و السياسية.

يناقش البحث فكرة أن التأخر في إدخال التكامل الإجتماعي في عملية التخطيط و دمج المحور الإجتماعي بالمستقبل التخطيطي، هو أهم الاسباب وراء فشل العديد من السياسات التخطيطية.وتتجلى هذه الإشكالية في تجنب معظم النقاد والباحثين لطرح أوجه الجدلية التكاملية في التخطيط الإجتماعي، و الإكتفاء بمناقشة التكامل الإجتماعي بأثره الإجتماعي كحد أقصى دون التطرق لأبعاده التخطيطية و تأثيره على كافة العوامل التخطيطية من زمان، مكان، وإنسان.

ومن البلدان من سار و تماشى مع التكامل الإجتماعي بعد الأزمات و الحروب و بذلك تخطى حاجز الحاضر الأليم ليرسم مجتمعاً مستقبلياً يخدم حاجات المجتمع، و هناك بلدان تخلفت و أبت إدراك أهمية التكامل الإجتماعي و تركت

المجتمع يقود نفسه بنفسه. ويبقى التساؤل المعني هو : كيف ينظر المخطط الإقليمي للتكامل الإجتماعي كحل، وما هي الإرتباطات المكانية بالتكامل الإجتماعي كفلسفة وألية وناتج؟ وعلى هذا فإن التخطيط الإقليمي يجيب على تساؤولات عدة حول العلاقة بين السفر بالزمن نحو تخطيطٍ مكاني و تكاملٍ إجتماعيٍ صحيح و بين تحليل واقع المجتمع الحاضر.

و من هذا السياق يطرح البحث **الأسئلة التالية:** ما هو التكامل الإجتماعي؟ وهل يقدم حلولاً تخطيطية للمشكلات الإجتماعية و المستقبلية؟ وما هي طبيعة العلاقات الإجتماعية في البلدان؟ وهل تأثر هذه العلاقات بمدى نجاح التكامل الإجتماعي؟ و ما هي ميزات هذا التكامل الإجتماعي و انعكاساته على الواقع المحلي في سوريا في ضوء مرحلة التحول الإجتماعي الذي يحتاج إلى سياسات تُلبي التغيرات المفاجئة تخطيطياً على كافة الأصعدة؟.

أهمية البحث وأهدافه:

وتأتي **أهمية** البحث من اعتبار أن التخطيط مدّون للتاريخ ومنظّم للمستقبل وأن الخطط التخطيطية تقوم على مؤشرات و متغيرات عديدة أهمها التغيرات الإجتماعية، وهذه الخطط مسؤولة عن دراسة و تحليل الحقائق الإجتماعية بحذافيرها و توجيهها بالشكل الصحيح في الاستراتيجيات المستقبلية من خلال العمل على تكامل البنى الإجتماعية الحالية نحو هدف معين يفيد المجتمع ككل. و التأكيد على قراءة عدة احتمالات لتكامل هذه البنى الإجتماعية و اختيار الأفضل منها من خلال هذه الخطط التخطيطية المخصصة لمجتمع محددو مجموعات عدة.

ويهدف البحث: إلىإيجاد مفهوم تخطيطي سياساتي منطقي و مدروسيخدم المكان بما يساهم فيإستقرار و تقدم البنى الإجتماعية رغماًعن المتغيرات العديدة باعتبار هذا المفهوم التخطيطي هو حاجة تلجأ له البلدان للتخطيط السليم لمستقبل مجتمعاتها في مرحلة مابعد الازمات أو في مرحلة الإنتقال الإجتماعي المتصاعد نحو الأفضل. وذلك لتحقيق التوازن و التنوع الديموغرافي و العدالة الإجتماعية. حيث يعمد البحث طرح مجموعة تعريفات لمفاهيم التكامل من أوجه فلسفية عدة و هي:

1-التكامل: كلمة التكامل فهو غالباً لاتيني و تعني الفجوة أوغير ملموس، وقد نال التكامل اهتمام العديد من الباحثين وشرح كل منهم التكامل بطريقته، فهو عند ماغيرو و سَيمونسن1 الهدف و الوسيلة في آن واحد فهو الوسيلة لجمع الناس في إطار واحد من أجل دمجهم في المجتمع.و التكامل يكون في مجتمع ما عندما يتواجد تماسك إجتماعي،أي عندما تكون مجموعة من الناس،والأقليات، بعلاقة مع مجموعة أكبر. [1] أما سبنسر2 فيرى أن التكامل لايقتصر على الوصول إلى سوق العمل والخدمات أو تغيير المواقف أو المشاركة الإجتماعية؛بل هو عملية ذات اتجاهين للتكيف من قبل المجتمع المهاجر و المضيف على جميع هذه المستويات[2] .

---

1) إيفا ماغيرو و بيرت سَيمونسن أستاذتان جامعيتان في النرويج و لهما بحث علمي من جامعة آدم ميكيفيتش في بولند بعنوان (النرويج مجتمعاً و ثقافةً) وذلك بعام 2005

2) الباحث هيربرت سبنسر (27 أبريل 1820 – 8 ديسمبر 1903) كان فيلسوفًا إنجليزيًا وبيولوجيًا وعالمًا في الأنثروبولوجيا وعالم اجتماعًا ومنظراً سياسيًا ليبراليًا كلاسيكيًا بارزًا في العصر الفيكتوري. ساهم في مجموعة واسعة من الموضوعات ، بما في ذلك الأخلاق والدين والأنثروبولوجيا والاقتصاد والنظرية السياسية والفلسفة والأدب وعلم الفلك وعلم الأحياء وعلم الاجتماع وعلم النفس. خلال حياته حصل على سلطة هائلة، لا سيما في الأوساط الأكاديمية الناطقة باللغة الإنجليزية.

بينما يَعتْبر الباحث بابوك3 التكامل، مفهوم غامض يمكن أن يشير إلى كل من انضمام أعضاء جدد والحفاظ على التماسك الداخلي في آن واحد داخل الوحدة الاجتماعية على نطاق أوسع و أن إدماج المجتمع المدني في الديمقراطيات الليبرالية يعتمد على توازن دقيق بين المؤسسات الأساسية وتعددية قوية في الجمعيات، وعلى الخطاب الثقافي المشترك الذي يتجاوز الخصوصية ويقاوم ديناميات التشظي الثقافي والتجانس[3].أما بالنسبة لكلادجاي4 فقد تم تقسيم تكامل المهاجرين في المجتمعات الجديدة إلى أبعاد مختلفة من قبل باحثين مختلفين اعتماداً على مقارباتهم النظرية؛وهذا التقسيم المستخدم كان مستوحى من تمييز بارسون بين المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للواقع الاجتماعي[4] وقد وضح هذا العمل الجانب الاقتصادي للتكامل الاجتماعي.

بذلك عرف رواد النظريات و أحاطونا علماً بالتكامل من نواحيه المختلفة، فلسفياًو إجتماعياً و اقتصادياً

يمكن أن نستنتج مما سبق أن التكامل مفهوم لا يمكن تحديد تعريف دقيق له وذلك لاختلاف مفهومه حسب استخدام كل دولة له، كما أن أهم النقاط التي تجمع التكامل مع التخطيط الإقليمي هو العمل على الوصول لنتائج أفضل من هنا يأتي دور المخُطّط بالتوسع بدراسة أهمية التكامل على كافة المستويات التخطيطية والعمل على تطبيقها على أرض الواقع. وهذا الأمر ينطبق على العالم ككل وعلى الحالة السورية خصوصاًبعد التحولات الكبيرة الحاصلة في العقد الأخير والتي تستدعي تطبيق التكامل في مجالاته المختلفة اقتصادياً و إجتماعياً و مكانياً وهنا تكمن جدلية التكامل الإجتماعي الذي يعتبر مفهوماً جديداً من نوعه في سوريا.

وبعد توضيح كافٍ لمفهوم التكامل ومفهومه من وجه نظر فلسفية اجتماعيةيتوجب شرح العلاقات الإجتماعية الناتجة عن الروابط بين المجموعات و سيتم تسميتها في هذا البحث**بالشبكات الإجتماعية.**

1-1 الشبكات الإجتماعية:

الشبكة في اللغة العربية هي كل متداخل متشابك، و فعل التشابك هو الاختلاط وأما الشبكة في المعاجم اللغوية العربية عامة فتعني الأجزاء المختلفة للنشاط و الذي يكون لديه مواقع في أماكن مختلفة ولكنه بطريقة ما متصل ببعضه البعض.

و قد توجه الكثير من الباحثين لإيجاد مسمى للعلاقات الرابطة بين الأفراد المنتمون لنفس المجتمع فكان مصطلح الشبكة يشير إلى الأفراد أو المجموعات التي ترتبط معا بواحد أو أكثر من العلاقات الاجتماعية، وبالتالي تشكل (شبكة اجتماعية) 5 بحسب قاموس علم الإجتماع[5]و مصطلح "الشبكة" في هذا البحث يعبر عن العلاقة بين الناس الذين ينتمون إلى شبكة من أجل تبادل أفضل في المجتمع. وتعمل الشبكة على تعزيز العلاقات الاجتماعية في مجموعة أو عدة مجموعات وتجعل الإندماج (التكامل) في المجتمع أمراً سهلاً و ممكناً.

و يرى معظمُ الباحثين أن الاتصالات الاجتماعية المستمرة تحسّنُ فرصَ الحصول على وظائف جيدةٍ وبرواتب جيدة، ففي هذه الحال يتواصل الافراد اجتماعياً بشكل صحيح للمضي قدماً.

3)أستاذ في النظريات الاجتماعية والسياسية ، في معهد الجامعة الأوروبية. راينر باوبوك

4)الدكتور الإيراني د. حسيني كلادجي نال شهادة الدكتوراه من جامعة ستوكهولم ... قسم علم الاجتماع.

5) قاموس علم الاجتماع هو واحد من أكثر الكتب المرجعية معلوماتية وواسعة النطاق من نوعها. تم تجميعها من قبل فريق من خبراء علم الاجتماع ، وهي مليئة بأكثر من 2500 مقالة ، تم إعداد كل منها بأوصاف واضحة وتحليل متعمق ، مما يجعل من السهل فهم المواضيع الأكثر تعقيدًا. يتم تقديم أمثلة واقعية حيثما أمكن والتغطية واسعة النطاق وتشمل مصطلحات من المجالات ذات الصلة مثل علم النفس والاقتصاد والأنثروبولوجيا والفلسفة والعلوم السياسية.

فالأشخاص الذين يتواصلون مع مجموعات مختلفة و لديهم علاقات واسعة ينتمون لشبكات إجتماعية مختلفة، وبالتالي هم الأكثر احتمالية للحصول على المعلومات اللازمة للوصول إلى أهدافهم. فالشخص المتواصل إجتماعياً هو الشخص الأكثر فرصة للحصول على وظيفة ملائمة لمهاراته و مجالاته.

و مثال ذلك: أن الأشخاص ذوي الشبكات الواسعة يكونون أكثر قدرةٍ على جمع المعلومات وممارسة نفوذه في العمل؛مما يعزز أداء مهامهم وآفاقهم الوظيفية في العديد من البيئات.

وقد أكد سبيكر6 في معظم كتبه ان الشبكةالاجتماعية تمثل**عاملاً رئيسياً لضمان التكامل الناجح في سوق العمل.** ويشكل الأعضاء في الشبكة وحدة لتبادل المعلومات،وتقديم لمشورة والخبرة لتحسينهم؛ كزيادة فرصهم في كسب الوظائف. وهكذا، يساندون بعضهم البعض وهم متحدون بحيث تصبح أهدافهم واحدة.

وهذا لا يعني أن كل عضو في المجموعة يجب أن يكون له علاقة مع كل الأعضاءالآخرين. فالعلاقات القائمة داخل مجموعة ما معقدة،و غالباً ما تكون هناك علاقات كثيرة، ونتيجة تداخل الشبكات مع بعضها.

ولا بد من التنويه هنا أن استغلال الشبكات الإجتماعية على أكبر قدر هو عمل إيجابي سياسياً لأنه بشكل غير مباشر يحد من التطرف والإقصاء الإجتماعي؛ وذلك بترابط و تشارك و تكامل المجموعات المختلفة و تشابكها و إختلاطها مما يحد من الخلافات السياسية و بالتالي الأزمات.

وقد وضّح تحليل علميٌّ قامت به مجلة دراسات اللاجئيين في جامعة أوكسفورد7 أن هنالك عاملان مهمان للوصول لذلك النسيج المجتمعي المتكامل و استمرارية الشبكات الإجتماعية، و هما **التواصل الإجتماعي**، و **الميسرات**.

1-1-1التواصل الإجتماعي:

لغةً: التواصل،بالتالي: تواصل الشخصان أي اجتمعا و اتفقا، ضد تصارما و تقاطعا.

و دفع الاتصال الاجتماعي يدفع عملية التكامل المجتمعي من المستويات الوطنية و الإقليمية إلى المستوى المحلي.

ميزّت بعضُ الدراسات المستجيبين المحليين للتواصل الاجتماعي (أي المتواصلون إجتماعياً باستمرار) ليكونو كسمة مميزة **لمجتمع متكامل** [6]

فالمجتمع المتكامل يرتبط فيما بينه بعلاقات و شبكات تتسم بالتواصل و هذا ما يصلنا بالعلاقات الفردية أي تواصل الفرد مع الأخرين (مستوى محلى).

مثال ذلك: البلدة التي يتواصل فيها الأفراد بشكل جيد يكون فيها التعبير عن المطالب الفردية واضح مما يسهل على أصحاب القرار اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق هذه المطالب بما في ذلك المطالب و الإحتياجات المكانية من حدائق و مراكز خدمات وأماكن ترفيهية.

1-1-2 الميسّرات:

يكون الشيء يَسْراً: أي سهلاً و ممكناً، و جعله ميسوراً: أي سهلاً و حاضراً.[8] و يقال يَسّر له كذا: هيأه و أعدهُ.

6) الأستاذ بول سبيكر هو كاتب ومعلق في السياسة الاجتماعية ، يغطي قضايا الفقر والحماية الاجتماعية وتقديم الخدمات، وزميل في برنامج CROP. وهو مؤلف لـ 18 كتابًا ، بما في ذلك السياسة الاجتماعية: النظرية والتطبيق ، ودولة الرفاهية والحجج من أجل الرفاهية.

7) Journal of Refugee Studies نشرت من قبل صحافة جامعة أوكسفورد وذلك في عام 2008، بعنوان (Understanding Integration: A Conceptual Framework)

8) المعجم الوسيط من معاجم اللغة العربية لتوضيح و تفسير الكلمات والمصطلحات من العربي و إلى العربي بشكل أوضح.

و الميسّرات في هذا البحث هي كل ما يسهل إزالة الحواجز الفاصلة بين طرفين من المجموعات يحاولون الترابط فيما بينهم. غالبًا ما ترتبط مفاهيم "الإدماج" و "الإقصاء السياسة" بعبارات "إزالة الحواجز أو الميسيرات" أو إضافتها نحو التكامل المطلوب.[7]

ومثال على ذلك: "**المشاركة الاقتصادية والاجتماعية** في المجتمع الأصيل" كانت أساسية لفهم التكامل في **سياسة المملكة المتحدةUK**المتعلقة **باللاجئين** الفيتناميين في السبعينيات. وكان **الافتراض هو أن هذه المشاركة تحول دون بعض العوامل التي تعمل كحواجز** أمام التكامل الفعال. **ويتمثل دور الدولة** في **إزالة هذه الحواجز** وبالتالي التيّسر والسماح بالاندماج.

و بالعودة للحالات الإجتماعية التي يتضمنها البحث فإن الميسرات غالباً ما يتم البحث عنها في الحالة الإجتماعية الثانية أي في البلدان المتأثرة ما بعد الأزمات؛ ذلك لإحتمال تواجد نازحين أو قادمين جدد من العديد من المناطق و تواجد العديد من الحواجز الإجتماعية و المكانية و السياسية التي تحد دون إندماجهم. أما بالنسبة للحالة الثانية فيتحقق فيها السعي نحو التواصل الإجتماعي لرفع الرفاه الإقتصادي و الإجتماعي أكثر من البحث عن الميسّرات و ذلك لقلة الحواجز التي تحول دون تكامل الأفراد مع بعضها البعض.

و أخيراً فإنه في حال تحقيق الميسرات و التواصل الإجتماعي؛ سوف تتشكل علاقات بين مجتمعين مختلفين اختلطا نتجيةً لمتغيرات خارجيّة بمساهمةِ أطراف حكوميّة أو غير حكوميّة لتنظيم هذه العلاقات وهنا نسمي هذه العلاقات بـ **(الشبكات الإجتماعية)**، يمكن لهذه الشبكات أن تكون بين المجتمع نفسه لكن لمجموعات ذات صفات مختلفة تجمعها علاقات فرضت التواصل فيما بينهافيكون نتيجتها مجتمع متشابك و متكامل اجتماعياً.

2- التكامل الإجتماعي:

يعتبر التكامل الإجتماعي فرصة و حالة إجتماعية تميّزُ أشكال الروابط الاجتماعية بنظام يوجه المجتمع لغرض مرغوب إلا أنه في بعض الحالات يتكون بين افراد المجتمع الواحد ما يمكن أن نعتبره تكاملاً إجتماعياً عفوياً غير موجه و غير منظم من قبل السلطات.

2-1 التكامل الإجتماعي العفوي:

وقد يكون هذا التكامل الحاصل بدون أي تخطيط له، تكاملاً إجتماعياً مكانياً أو تكاملاً إجتماعياً إقتصادياً، وذلك بحسب المصالح المشتركة التي تدفع الموارد البشرية للتكامل والإندماج فيما بينها لتحقيق هدف واحد أو للتواصل معاً بغية الوصول لهذا الهدف.

مثال ذلك:

- أن المهاجرين الاقتصاديين في اليونان و جنوب أوربا بشكل عام (بين عامي 2000 حتى 2015)مصدراً رئيسياً للعمالة في المناطق الريفية.

ويعتبر تأثير هذا العامل الديموغراف يإيجابياً بشكل خاص للمناطق التي تواجه مشاكل إجتماعية إقتصادية وبيئية مكثفة. وقد كشفت الأبحاث التجريبية الحديثة في ثلاث مناطق ريفية نموذجية في اليونان عن أن المهاجرين الذين يشاركون في الأنشطة الزراعية وغير الزراعية يلعبون دوراً متعدد الوظائف يساهم بشكل إيجابي في اقتصادالريف في هذه الأقاليم. المثال السابق يعبّرعن الحالة الإجتماعية الثانية سعياً للتكامل الإجتماعي العفوي بدون التخطيط المسبق من قبل المجتمع المضيف أو القادمين الجدد.

أما في الحالة الاولى و التي تعبر عن السعي نحو الرفاه الإجتماعي و الإقتصادي فإن حصول التكامل الإجتماعي العفوي ممكنٌ جداً، و ذلك بفرض قلة الحواجز التي تحول دون التواصل بين الأفراد و بالتالي إندماجهم بطريقة أسهل نحو الوصول إلى أهداف محددة كالعمل أو المسكن أو جمع المعلومات، وفي هذه الحالة يتشكل مجتمعٌ مهيئٌ بشكل تلقائي نحو التكامل الإجتماعي الصحيح و بشكل غير مسيطر عليه من قبل سلطاتٍ أعلى.

و قد تعددت رؤى الباحثين حول مفهوم التكامل الإجتماعي،حيث يعرّف رينير مصطلح "التكامل الاجتماعي" بأنه العلاقة بين الناس في المجتمع. وه ويشير إلى الوئام الاجتماعي9، وكيف يعيش الناس وينظمون أنفسهم ويندمجون في مجتمع محلي.[8]

و أما د.كلادجيه عرف "التكامل الاجتماعي" بمقولته المعروفة بعام 1997بأنه "تركيب الأجزاء معاً لتشكيل المجتمع بأسره"التعريف هنا يوضح ويشير إلى أن جميع أعضاء ومجموعات المجتمع يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالتعاطف من أجل تشكيل وحدةٍ مشتركة المصالح. والغرض هنا هو تعزيز المساواة10على جميع مستويات المجتمع. ومن الواضح أن كلاً من التيار الرئيسي11 لمصالح المجتمع المضيف ومصالح الأقليات يحتاجان إلى أن يستوعبا بعضهما البعض ويحتاجان إلى توازنٍ دقيقٍ.[9] وبالنسبة للبعض،فإن هدف التكامل الإجتماعي هو خلق مجتمعاً اكثر استقراراً و أماناً و عدلاً للجميع، يكون لكل فرد فيه حقوق و مسؤوليات و دور نشيط يؤديه.

ويجب أن يستند هذا المجتمع الشامل إلى مبادئ التبنّي والتنوع [10]وليس الإكراه أو الإجبار،واستخدام العمليات التشاركية التي تشمل جميع أصحاب المصلحة في عملية صنع القرار التي تؤثر على حياتهم[11].

فالتكامل االاجتماعي

- ✓ يحضّر المجتمعات للتطوير و تقبلهبينما يكون على الحكومات و المؤسسات المسؤولة تمكين ذلك.
- ✓ كما أنه يشير إلى المبادئ التي يرتبط بها الأفراد ببعضهم البعض في مجتمع
- ✓ يشير التكامل الإجتماعي إلى أن كل جزء في المجتمع يعتمد على الأخر في مجتمع متكامل اجتماعياً؛ وبعبارة أخربالأجزاء مترابطة.

أما تكامل النظام فيشير إلى العلاقة بين أجزاء المجتمع أو النظام الاجتماعي "[12].

و السمة الرئيسية للتكامل الاجتماعي هي التماسك الموجود في المجتمع لتكوين وحدة وتنوع والذي يجعل هذا المجتمع يعمل بشكل صحيح.

ويربدوركهايم Durkheim أن هناك نوعين عامين من التكامل يتوافقان مع نوعين عامين من النظام الاجتماعي: التقليدي و الحديث.

الأول (التقليدي) الذي يسمى التضامن و التكامل الميكانيكي12في المصطلحات دوركهايم،يرتبط بالقيم والمعتقدات المشتركة (الوعي الجماعي).

9) اولى مكونات التكامل الإجتماعي: وهو الدافع العاطفي للعيش في مجتمع منظم من الداخل قبل الخارج.

10) ثاني مكونات التكامل الإجتماعي: نحو مجتمع أكثراستقرار و امان و عدل للجميع.

11)التيار: حركة سطحية تحدث في ماء المحيط، وتتأثر باتجاه حركة الرياح، وتنتقل المياه الدافئة إلى المناطق الباردة، أو العكس؛ والتيار اصطلاحاً: التدفق أو الحركة المستمرة وا لسلسة عبر نقطة محددة في وحدة من الزمن.

12) اول انواع التكامل الإجتماعي: و المقصود به الأخلاق الشكلانية التي يتخذها المرء واجهة اجتماعية وليس التزاما حرا أصيلاً باخلاق الواجب.

في حين أن الثاني،(الحديث) التضامن و التكامل العضوي13،ويتحقق هذا النظام من خلال الترابط والوظائف المتبادلة.[13]

ولتحديد جوانب مختلفة من التكامل الاجتماعي، ميّزWerner S. Landecker فيرنر لانديكر14 أربعة أنواع من التكامل الاجتماعي:

1) التكامل الثقافي: درجة توافق المعايير الثقافية المتبادلة.

2) التكامل المعياري: درجة مطابقة سلوك الأفراد للمعايير الثقافية للمجموعة.

3) التكامل الاتصالي: مدى ارتباط أعضاء المجموعات ببعضهم البعض بتبادل المعاني.

4) التكامل الوظيفي: مدى ارتباط أعضاء المجموعات ببعضها البعض عن طريق تبادل الخدمات.

نظام التكامل الفعال يحتاج إلى فهم حقيقة نظرية المساواة. إن المساواة في الحقوق و وضع المزايا يزيد من فرص التعايش السلمي.[14]

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

موضوع التكامل الإجتماعي و تداخله كعنصر أساسي في التخطيط الإقليمي والنظر إليه كـ (حل متغير) لا يمكن ربط أبعاده و نتائجه بتعريف واحد، فإن المخطط يحتاج إلى جرأة كبيرة ليحدد ويناقش السيناريو المستقبلي لأي بلد انطلاقاً من تكامل مجتمعه و تماسكه.

لم يعتمد تعريفٌ موحدٌ عالميٌ للتكامل الإجتماعي لأنه محصور بشكل المجتمع المطبق عليه، فتم وضعه كـ (حل) فكان لكل تجربه بالتكامل الإجتماعي تعريفها الخاص للتكامل.

يمكن تمييز التكامل الإجتماعي بمكونات أساسية تم ذكرها فيما سبق من هذه الدراسة وهي:

- **الوئام الإجتماعي:**

الإلفة و المحبة بين أعضاء المجموعات، وهو الدافع العاطفي للعيش في مجتمع منظم من الداخل قبل الخارج.

- **المساواة الإجتماعية:**

توفير الحقوق بالتساوي للأفراد، نحو مجتمع أكثر استقراراً و أماناً و عدلاً للجميع.

- **التبني و التنوع:**

استخدام العمليات التشاركية التي تشمل جميع أصحاب المصلحة في عملية صنع القرار التي تؤثر على حياتهم .

وتم توضيح نوعين من **التكامل الإجتماعي** وهما:

التضامن الميكانيكي: الارتباط بالقيم والمعتقدات المشتركة (الوعي الجماعي) و المقصود به الأخلاق التي يتخذها المرء واجهة اجتماعية وليس التزاما حرا أصيلاً بأخلاق الواجب.

التضامن العضوي: ارتباط أعضاء المجموعات من خلال الوظائفو الخدمات المتبادلة وهو تضامن واقعي حقيقي يشعر به الإنسان بمسؤليته العميقة إزاء نفسه و الأخرين، و يسخر ذلك بدءاًمن خدمة الأخر.

13) ثاني انواع التكامل الإجتماعي: وهو تضامن واقعي حقيقي يشعر به الإنسانبمسؤليته العميقة ازاء نفسه و الأخرين، و يسخر ذلك بدءً من خدمة الأخر.

14) فيرنر لاندكير: كان عالم قانون أمريكي ألماني وعالم اجتماع .(30 أبريل 1911 في برلين ، 19 مايو 2002 في آن أربور ، ميشيغان ، الولايات المتحدة الأمريكية)

التوصيات:

لا يمكن أن ينتهي الجدل في مفهوم التكاملي الإجتماعي إقليمياً في بحث واحد، ولكن يمكن لمضمونها أن يثير جدلاً فلسفياً و تخطيطياً نقدياً يؤسس لفتح آفاق معرفية جديدة ووضع تصنيفات و تعريفات لمصطلحات من شأنها أن تحدث نوعاً من التجديد الفكري المرحلي المطلوب من الجميع في زمن تعيشه البلاد العربية عامةً و الجمهورية العربية السورية خاصةً لِيُتاح التعمق التخطيطي الإجتماعي أكثر.

و يمكن لهذا البحث أن يحقق الهدف منه لدى منتقدي افكار التكامل الإجتماعي قبل مؤيديه، لأنه أثار الحفيظة على التفكير التخطيطي و التحفيز على التطوير و المتابعة في الموضوع ذاته أو في مواضيع متعلقة تالية؛ و من جانب أخر موضوع التكامل الإجتماعي في التخطيط شائك يتطلب نقاشه جرأة كبيرة.

حيث يمكن أن يحصد كماً كبيراً من التعليقات و التصويبات و النصائح العلمية، وبهذا يكون الغرض من البحث قد تحقق.

ويمكن إدراج عدد من النتائج وفق الآتي:

- تتماهى الخطط الإقليمية مع التاريخ الإجتماعي للبلد، و يتماهى التاريخ الإجتماعي في الإندماج أو التكامل بين أفراد المجتمع حتى يصعب الفصل بينهما، وتصبح قراءة المستقبل التخطيطي جزءاً لا يتجزأ من بنية المجتمع الحالية، والتي تعبر عن مدى تكامل المجتمع على كافة الأصعدة.
- يتصف التخطيط الإقليمي بحركته المستمرة، بينما يكون دور التكامل الإجتماعي الإقليمي هو تطوير هذا التخطيط نحو الإفضل بدءاً من حالته العفويةوحتى أقصى درجات التكامل و الإندماج التي تضمن مستقبلاً صحيحاً و موجهاً.
- يمكن تحديد التكامل الإجتماعي في التخطيط الإقليمي داخل حدود مكانية طالما أنه يعبر عن تكامل المجتمع داخل هذا المكان و قد يتأثر و يؤثر بهذا المكان.
- يتعلق التكامل الإجتماعي العفوي بطبيعة المجتمع ذاته و تاريخه و طبيعة تقبله للمتغيرات الديموغرافية خصوصاً و التخطيطية عموماً. و يمكن العمل على أساس هذا التكامل العفوي لمستقبل المجتمع و توجيهه توجيهاً سليماً.
- ولا بد ان ننونه إلى تاريخ المجتمع السوري الذي اعتاد استقبال و تقبل مختلف الجنسيات العربية والعالمية و التعايش معها تحت كل أشكال الظروف المحيطة مما جعله مجتمعاً متنوعاً، أثبت على مر العصور انفتاحه و ترحيبه بمفهوم التكامل الإجتماعي؛ و هذا ما يشجع المخطِّط السوري للسير قدماً نحو تطبيق مفهوم التكامل الإجتماعي من أوسع أبوابه لضمان مستقبلٍ تخطيطيٍ صحيحٍ.

و تأسيساً على أهمية موضوع التكامل الإجتماعي إقليمياً و ارتباطاته المكانية، يوصي البحث بتشجيع المخططيين والمعماريين لمناقشة المصطلحات التكاملية في المحور الإجتماعي التخطيطي و التوصل إلى تعريفات معتمدة، و طرح منهجية تكون سنداً داعماً للإعتبارات الفكرية المولودة للخطط الإقليمية، خصوصاً فيما يتعلق بالتكامل الإجتماعي و الإشارة إلى التحديات التي يمكن أن تواجهه في خطط إقليمية معاصرة.

References:

1. Norway, Society and Culture, Maagerø and Simonsen 2005, p. 147.
2. Herbert Spencer and the Disunity of the Social Organism, 6 ص 2003,James Elwick.
3. Social and Cultural Integration in a Civil Society) 1996, Rainer Baubock.
4. Iranians in Sweden: Economic, Cultural and Social Integration, PhD. thesis by Hussein Kladjeh, Stockholm University, (1997,1998 Page 15)
5. Sociology Dictionary (John Scott, Gordon Marshall) (2005: p. 444)
6. (Journal of Refugee Studies P12)
7. The Reception and Resettlement of Vietnamese Refugees in Britain, 2000: 276. Robinson, V. (ed.) the International Refugee Crisis. Basingstoke: Macmillan، pp. 280–290
8. Rainer Strobl in Ritzer George (2007:4429)
9. (Baubock 1996: 275)
10. http://www.un.org/esa/socdev/inclusive_society/social%20integration.html (United Nations E-Dialogue"Creating an Inclusive society: Practical Strategies to Promote Social integration"),
11. (2007, October 10) http://www.un.org/esa/socdev/peacedialogue/background (United Nations "Building. Peacefulsocial relationship by, for and with people)
12. (Marshall, G.1994:488).
13. (Durkheim quoted in Kaladjahi; 1997b:116)
14. (Landecker, 1951 quoted in Kaladjahi 1997c:116).